

"السيد فادي السيد": أهمّ الاستراتيجيات لمحاربة الفكر الوهابي يتجسد بالوحدة الاسلامية



صرّح رئيس مركز الأمة الواحدة للدراسات الفكرية والاستراتيجية "السيد فادي السيد" أن أهمّ الاستراتيجيات لمحاربة الفكر الوهابي يتجسد بتحقيق الوحدة الاسلامية، والقضاء على كل أرضية خصبة للتطرف بكافة المذاهب وتقوية نهج الاعتدال الديني.

وقال ذلك، رئيس مركز الأمة الواحدة للدراسات الفكرية والاستراتيجية "السيد فادي السيد"، في حوار خاص له مع وكالة الأنباء القرآنية الدولية (كنا) في معرض حديثه عن أهم الآليات والاستراتيجيات لمحاربة الفكر الوهابي والتيارات التكفيرية.

وشدد على ضرورة إظهار تاريخ تأسيس الحركة الوهابية لكشف حقيقتها المتزامنة مع الاستعمار، واعتبر ان تقوية نهج الاعتدال الديني الاسلامي، والغاء الحساسيات المذهبية، والقضاء على كل أرضية خصبة للتطرف من جميع المذاهب، هو السبيل لتحقيق الوحدة الاسلامية، داعيا الى تعميم هذا النهج في كل الميادين الاسلامية، من خلال تنظيم مؤتمرات عالمية تستضيف كبار علماء الاسلام لتكون أصواتهم أعلى من صوت الوهابية.

وحول أهم الآليات والاستراتيجيات لمحاربة الفكر الوهابي والتيارات التكفيرية؟

قال "السيد فادي السيد" أهم الآليات والاستراتيجيات لمحاربة الفكر الوهابي تتمثل بالخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تبرئة الاسلام من الوهابية والفكر الوهابي من خلال الاستشهاد بأراء علماء الاسلام والكتب التي تم تأليفها بالوهابية وأشهرها بوجه مطلق كتاب "سليمان بن عبد الوهاب" وهو شقيق محمد بن عبد الوهاب.

الخطوة الثانية: إظهار تاريخ تأسيس الحركة الوهابية المتزامن مع الاستعمار.

الخطوة الثالثة: تقوية منهج الاعتدال الديني الاسلامي، والغاء الحساسيات المذهبية من أهم سبل تقوية منهج الاعتدال الاسلامي.

الخطوة الرابعة: القضاء على كل أرضية خصبة للتطرف من جميع المذاهب، لأن الوهابية تعيش على الخلافات والحساسيات المذهبية.

الخطوة الخامسة: انتهاج سبيل لتحقيق الوحدة الاسلامية، وتعميم هذا النهج في كل الميادين الاسلامية.

الخطوة السادسة: تأهيل متخصصين في الشأن الوهابي تكون مهمتهم فضح الوهابية.

الخطوة السابعة: العمل مهما أمكن لتحسين الظروف المعيشية للمسلمين لان الوهابية أكثر ما تنتشر في البلدان الفقيرة والمعدمة.

الخطوة الثامنة: تنظيم مؤتمرات عالمية تستضيف كبار علماء الاسلام لتكون أصواتهم أعلى من صوت الوهابية.

الخطوة التاسعة: إعلاء المستوى الاعلامي لمجاعة الاعلام الوهابي.

الخطوة العاشرة: اقناع الدول الواقعة تحت تأثير الوهابية بضرورة تغيير المناهج الدراسية الدينية

التي تنشر الفكر الوهابي أو تتأثر به.

بالإضافة الى خطوات أخرى من قبيل الدعوة الى ميثاق علمائي يتعهد فيه العلماء بعدم المشاركة في برامج القنوات الوهابية الداعية الى الفتنة، ومن قبيل الدعوة الى ازالة مصطلح التكفير بالمطلق من الاديان الاسلامية، ومن قبيل تفعيل المؤسسات الوجدوية والتقريب بين المذاهب وغيرها.

كيف تقيمون تأثير إنتشار الفكر الوهابي في المجتمعات الغربية في تقديم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين؟

اجاب السيد : نظراً للعلاقات التاريخية بين النظام السعودي ودول الاستعمار والاستكبار فقد تغاضت هذه الدول عن انتشار الفكر الوهابي فيها، واذا أجرينا جولة في الكثير من المساجد الموجودة في الغرب نجد أن الوهابية هي التي تديرها وتدفع الاموال الطائلة لنشر الفكر الوهابي فيها، حتى ان بعض المسلمين أخبروني بان أحياء باكملها في بعض هذه الدول أضحت بمثابة إمارة اسلامية، وللأسف الشديد فان حكومات تلك البلدان وبالرغم من محاربتها للإسلام المعتدل الا انها تغض الطرف عن الفكر الوهابي ظناً منها أن التحالف السياسي ينسحب على الفكر الوهابي مع أن هذا خطأ كبير. اذ ان هذا الفكر الوهابي أحدث انطباعاً سلبياً قاسياً عن الإسلام حتى صار هناك ربط بين اسم الإسلام والذبح، واسم الإسلام وحادثة 11 سبتمبر / أيلول 2021 للميلاد، واسم الإسلام واحراق الاحياء، واسم الإسلام والتفجيرات، ولعل هذا العمل هو عمل مقصود تماماً كالذي يحمل ثوباً غير ثوبه وهو يعتمد اتساخه، ويكفينا كاشارة على انتشار الفكر الوهابي في تلك البلدان هو التواجد الشبابي الكثيف من أصول غربية الى القتال مع التكفيريين في سورية والعراق وغيرهما.

البعض يعتقدون أن المدرسة الوهابية هي منبع الجماعات التكفيرية والوهابية هي الجامع المشترك بين كل الحركات التكفيرية، ما هو رأيكم؟

صرح قائلاً: لا ريب أن المدرسة الوهابية هي مدرسة واحدة ولا تتعدد البتة، وكل ما شهده العالم العربي والاسلامي من حركات تكفيرية من أمثال داعش والنصرة وبوكو حرام وغيرها من الجماعات التكفيرية انما منبعها واحد وهي المدرسة الوهابية، فالوهابية هي الجامع المشترك بين كل الحركات التكفيرية التي سلفت والتي هي الان موجودة والتي ستوجد في المستقبل لاسمح الله، فالتكفير أصل من أصول الوهابية حتى ان شقيق محمد بن عبد الوهاب انتقده نقداً شديداً وهاجمه لكونه يقول بتكفير كل المسلمين ما عداه وجماعته.

كما تعلمون أن أتباع الوهابية لا يعتقدون بالتأويل، ويتمسكون بظواهر الآيات القرآنية والروايات، ما هو تأثير هذا النهج على تصرفات هذه الجماعة؟

قال : الجمود على الظواهر القرآنية من أشكال المشكلات، إذ ان القرآن يتألف من آيات محكمة وآيات متشابهة، فاذا أخذنا بظاهر الآيات المتشابهة فسيتم نسف كل قواعد ومبادئ الاسلام، إذ لا يمكن لك أن تأخذ بظاهر الآيات كما ورد في آية "وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا" ولا يمكن الاخذ بظاهر (يَدُ اللَّيْلِ وَوَقَّأَ يَدِيهِمْ) على اليد الجسمانية، وهكذا السمع والبصر والتكلم والاستواء على العرش والمجئ وغيرها، والا لتم تعطيل الاسلام وتعطيل العقول، ولعل اعتماد الوهابية على الظواهر في كل شيء هو أحد أهم المؤامرة من صنع الوهابية، إذ ان هذا النهج يتطابق مع المنهج اليهودي المحرف كما أن هذا النهج يعطي التبريرات لقتل المسلمين إذ ان أحد فتاوى الوهابية هو قتل من يقول بخلاف ذلك، كما ان هذا المنهج يؤدي الى تحريف الاسلام وتقديم اسلام مشوه.